

روح المعاني

يحجزه علمه عن كل ما يبيحه العلم الظاهر وهذا هو المؤيد عقله بأنوار العلم اللدني إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ذكر أن حقيقة الصلاة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر فالذكر في الصلاة يطرد الغفلة التي هي الفحشاء والفكر يطرد الخواطر المذمومة وهي المنكر هذا في الصلاة وبعدها تنهى هي إذا كانت صلاة حقيقية وهي التي أنكشف فيها صاحبها جمال الجبروت وجلال الملكوت وقرت عيناه بمشاهدة أنوار الحق جل وعلاً عن رؤية الأعمال والأعواض وقال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه : الصلاة إذا كانت مقبولة تنهى عن مطالعات الأعمال والأعواض ولذكر الله أكبر قال ابن عطاء : أي ذكر الله تعالى لكم أكبر من ذكركم له سبحانه لأن ذكره تعالى بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والأمانى والسؤال وأيضا ذكره تعالى صفته وذكركم صفتكم ولا نسبة بين صفة الخالق جل شأنه وبين صفة المخلوق وأين التراب من رب الأرباب بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم فيه إشارة إلى أن عرائس حقائق القرآن لا تنكشف إلا لأرواح المقربين من العارفين والعلماء الربانيين لأنها أماكن أسرار الصفات وأوعية لطائف كشوف الذات قال الصادق على آباءه وعليه السلام : لقد تجلى الله تعالى في كتابه لعباده ولكن لا يبصرون يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون قال سهل : إذا عمل بالمعاصي والبدع في أرض فأخرجوا منها إلى أرض المطيعين وكأن هذا لئلا تنعكس ظلمة معاصي العاصين على قلوب الطائعين فيكسلوا عن الطاعة وذكروا أن سفر المرید سبب للتخلية والتحلية وإليه الإشارة بما أخرجه الطبراني والقضاعي والشيرازي في الألقاب والخطيب وابن النجار والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سافروا تصحوا وتغنموا كل نفس ذائقة الموت فلا يمنعكم خوف الموت من السفر وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم فلا يمنعكم عنه فقد الزاد أو العجز عن حمله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال ابن عطاء : أي الذين جاهدوا في رضانا لنهدينهم إلى محل الرضا والمجاهدة كما قال : الإفتقار إلى الله تعالى بالإنقطاع عن كل ما سواه وقال بعضهم : أي الذين شغلوا طواهرهم بالوظائف لنوصلن أسرارهم إلى اللطائف وقيل : أي الذين جاهدوا نفوسهم لأجلنا وطلبنا لنا لنهدينهم سبل المعرفة بنا والوصول إلينا ومن عرف الله تعالى عرف كل شئ ومن وصل إليه هان عنده كل شئ كان عبداً بن المبارك يقول : من أعتاصت عليه مسئلة فليسأل أهل الثغور عنها لقوله تعالى : والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وجهاد النفس هو الجهاد الأكبر نسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى والحفظ التام من كل شر بحرمة حبيبه سيد البشر صلى الله عليه وسلم .

03 - مكية كما روى عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم بل قال ابن عطية :
وغيره : لا خلاف في مكيتها ولم يستثنوا منها شيئاً وقال الحسن : هي مكية إلا قوله تعالى :
فسبحان الله حين تمسون الآية وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرفى كما سيأتي إن شاء الله
تعالى بيانه وآياتها ستون وعند بعض تسع وخمسون ووجه اتصالها بالسورة السابقة على ما قاله
الجلال السيوطي إنها ختمت بقوله تعالى : والذين